يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبحالهم اى علمه
شامل للازمنة والاشخاص والاحوال كلها فيعلم المستحق
للشفاعة وغير المستحق لها **ولا يحيطون بشئ من علمه**
الا بما شآء اى بما اقتضى مشيته وارادة ان يعلمهم فعلم كل
ذى علم من علمه ظهر على آلة المظهر كما قالت الملايكة
لا علم لنا الا ما علمتنا **وسع كرسيه السموات والارض**
اى علمه الكرسى كان العلم الذى هو القلب كما قال ابو زيد
البسطامى رحمه الله لو وقع العالم وما فيه الف الف مرة فى
زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به ولهذا قال الحسن
البصرى كرسيه عرشه ماخوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن
عرش الله والكرسى فى اللغة عرش صغير لا يقيض عن متعد
القاعد شبه القلب به تصويرا وتخييلا لعظمته وسعته
واما العرش المجيد الاكبر فهى الروح الاول وصورتهما و
مثالهما فى الشاهد الاعظم والثانى المحيط بالسموات السبع
وما فيهن **ولا يؤوده** ولا يثقله **حفظهما** لانهما غير موجدين
بدونه ليثقله حملهما بل العالم المعنوى كله باطنه والصورى
ظاهره فلا وجود لهما الا به وليس غيره **وهو العلى الشان**
الذى لا يعلو شئ وهو يعلو كل شئ ويقهره بالفناء
العظيم الذى لا يتصور كنه عظمته وكل عظمة يتصور
لشئ فهو رشحة من عظمته وكل عظيم فينصب من عظمته
وحصته منها عظيم فالعظمة مطلقا له دون غيره بل كل الهة
ليس لغيره فيها نصيب وهى اعظم ايته القرآن لعظم حاله
لا اكراه فى الدين لان الدين فى الحقيقة هو الهدى

المستفاد

المستفاد من النور القابلى اللازم للفطرة الانسانية المستلزم
للايمان اليقينى كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم والاسلام الذى هو ظاهر الدين مبنى عليه وهو امر لا مدخل
للاكراه فيه والدليل على ان باطن الدين وحقيقته الايمان
كما ان ظاهره وصورته الاسلام ما بعده **قد تبين** اى تميز
الرشد من الغى بالدلايل الواضحة لمن له بصيرة وعقل **فمن**
يكفر بالطاغوت اى بما سوى الله و ينفى وجوده وتاثيره
ويؤمن بالله ايمانا شهوديا حقيقيا **فقد استمسك**
بالعروة الوثقى اى تمسك بالوحدة المذايته التى وثوقها
واحكامها بنفسها فلا تنحل وثق منها اذ كل وثيق بها
موثوق به بل كل وجود بها موجود وبنفسه معدوم فاذا
اعتبر وجوده فلم انفصام فى نفسه لان الممكن وثاقة
ووجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود
ذلك الممكن ولم يكن فى نفسه شيا ولا يمكن انفصام من
وجوده عين ذاته وفى انفصام لطيفة وهو انه انكسار لا
انفصال ولما لم ينفصل شئ من الممكنات من ذاته تعالى
ولم يخرج منه لانه اما فعله او صفته فلا انفصال قطعا بل اذا
اعتبره العقل بانفراده كان منفصما اى منقطع الوجود
متعلقا وجوده بوجوده تعالى **والله سميع** يسمع قول كل
دين **عليم** بنياتهم وباعيانهم **الله ولى الذين امنوا** متولى
امورهم ومحييهم **يخرجهم** من ظلمات صفات النفس وسمته
الخيال والوهم الى نور اليقين والهدى وضيا عالم الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)